عراك في غير معترك

أرسل إلينا الأستاذ محمد متولي كلمة بعنوان (صورة) يرد بها على الأستاذ زكي طليمات فرأينا أن نقتصر منها على الجملة الآتية إيثاراً لخطة الرسالة من جهة ، وإبقاء على ما بين الصديقين من جهة أخرى ، والموضوع على كل حال لا يحتمل أكثر مما قيل فيه . قال الأستاذ متولي :

ولقد أقرر أن زكياً يهزل ولا يجد فلا يليق أن نشركه في المسائل العقلية ، وإلا أضعنا وقتنا هباء دون أن نصل معه إلى نتيجة ، وسأضرب مثلاً بمسألة واحدة مما هو شائع في مناقشاته

١ — قال في رده الأول « وقبل أن ننتقل من هذا نود أن يقف القارئ على آراء علماء اليوم فيما كتبه ريبو » وبعد سطور قال أيضاً إن كلام ريبو « قد أصبح موضع نظر بعد أن بين الفيلسوف الأمريكي المعاصر وليم جيمس » كيت وزيت

٢ — وأنكرنا عليه أن يصف جيمس بالمعاصر وقد توفي قبل ريبو بست سنين ، فعاد إلى كلمة معاصر يحاول أن يفسر معناها ، وأنا شخصياً أعرف هذه الكلمة منذ خمسة عشر عاماً ، وقد طالما سمعتها في دروس الجامعة المصرية من أستاذي أبل راي وأندريه لالاند ، وكثيراً ما استعملتها بين أيديهما فلم أعرف لها غير معنيين وردا في معجم لاروس ، في قوله Qui = Contemporain « est du même temps : Voltaire et Franklin furent contemporains — Qui est du temps actuel : nos contemporains » وهذا معناه أن المعاصر هو من يعيش مع غيره في وقت واحد فنقول إن فولتير وفرانكلين كانا معاصرين . كذلك المعاصر هو من يعيش في الوقت الحاضر فنقول معاصرونا

ونحن حيثما ذهبنا مع زكي وبشير ، لن نجد أكثر من هذين المعنيين لكلمة معاصر — ولنذهب لنروا ضلال الفارسين

(١) ينقل زكي أن Littré قال « La raison contemporain est l'ensemble des choses qu'une société admet comme vrai à une époque donnée » وهو كلام صحيح ، لا كما فهمه بشر وزكي ، ولكن لأن معناه أن روح العصر هي مجموع الأشياء التي تقبلها جماعة على أنها حقائق في فترة معينة ، فما دخل هذا في أن ريبو أحدث من جيمس ؟! ربما أراد الفارسان أن يضيفا إلى كلمة Contemporain معنى لا يعرفه أهل اللغة الفرنسية ، وربما يصدران غداً « أمراً عسكرياً » باعتبار أرسطو أو نتشه أو كانت أو سبنسر أو غيرهم ممن تنفذ تعاليمهم خلال القرون ، نقول ربما يصدر الفارسان « أمراً عسكرياً » باعتبار أولئك جميعاً معاصرين برغم ما بيننا وبينهم من مئات السنين

(ب) إميل زولا (المتوفى ١٩٠٣) ، وألفونس دوديه (١٨٤٠ — ١٨٩٧) وفلوبير (١٨٢١ — ١٨٨٠) وموباسان (١٨٥٠ — ١٨٩٣) وشارل بودلير (١٨٢١ — ١٨٦٧) ، وفيرهارن (ولد ١٨٥٥) وفرلين (ولد ١٨٤٤) ومالارميه (ولد ١٨٤٢) . كل أولئك عاشوا معاً أياماً بعينها ، كما هو واضح في تلك التواريخ ، فهم معاصرون بنسبة بعضهم إلى بعض ، ثم هم يمثلون الفكر الفرنسي في عصر بذاته ، والحال هنا كما لو أردنا أن نؤرخ للفكر المصري في هذا العصر ، فتحدثنا عن : شوقي والعقاد وحافظ والزيات ومحمد عبده وطه حسين وقاسم أمين ومن إليهم ، فهؤلاء يمكن أن يمثلوا روح عصر مجتمعين

في أعجوبة اللغة الإنكليزية

حضرة الأستاذ الجليل رئيس تحرير الرسالة الغراء :

ذكرني تعليق الأستاذ عبد الغني حسن على ترجمة الأستاذ العقاد بحادثين لاثنين من المدرسين أحدهما انكليزي يدرس العربية ، والآخر مصري يدرس الإنكليزية ، وكلا الحادثين يدل على أن الاجتهاد والجدة ينشئان نوعاً من (الحنبلية) قد يسفر عن ظرف محض ، وإن كانت الحنبلية في أغلب الأحيان لا تسفر عن ذلك

أما المصري الذي كان يدرس الإنكليزية فهو مجتهد مثابر على حفظ القواعد الجديدة عليه حتى كادت تنسيه قواعد لغته . قيل له أعرب كلمة جداً في قولك أحبك جداً ، فأجاب على الفور : أحب فعل والفاعل ضمير مستتر تقديره أنا والكاف مفعول به ، وجداً يا أفندم ، وجداً ... جداً is an adverb of condition إنها ليست وصفاً فهي لا تصف الاسم ولكنها تتمشى مع الفعل

أما الحادث الثانى فهو لمدرس انكليزى كان يؤدى امتحاناً فى وزارة المعارف المصرية وقال له الممتحن أسند فعلاً إلى الضمائر ، فأجاب وهو لاجتهاده قد حفظ الضمائر ونسى الأفعال : « أنا مالكش دعوى . أنت مالكش دعوى . أنتم مالكش دعوى . نحن مالكش دعوى . هم مالكش دعوى . هن مالكش دعوى . هى مالكش دعوى . أنتن مالكش دعوى ... »

عبد اللطيف النشار

المجمع العلمى المصرى وكتاب الأثمار

عقد المجمع العلمى المصرى جلسته الأولى بعد العطلة الصيفية فألقى حضرة القس بولس سباط أحد أعضائه محاضرة عن كتاب نفيس عنوانه « علل اختلاف الناس فى أخلاقهم وسيرهم وشهواتهم واختياراتهم » لقسطا بن لوقا العالم الكبير والطبيب الشهير فى القرن التاسع

ذكر القس سباط فى هذه المحاضرة أن لقسطا بن لوقا ثلاثة وستين مصنفاً وأن كتابه فى الأخلاق أثر ثمين من الآثار العلمية التى تركها لنا العلماء المسيحيون القدماء ، وختم المحاضرة بقوله : « أنشر هذا الكتاب راجياً أن يستفيد القارئ بمطالعته ويقدر عبقرية المؤلف وعلمه ، فقد وصف قسطا بن لوقا فى هذا الكتاب فوارق البشرية وصفاً بديعاً ورسم لنا بخطوط بارزة صورة للنفس الإنسانية يرى كل واحد منا صورة ميوله وشهواته ويلم بأسبابها فيجتهد فى تهذيبها بما حباه الله به فى القوى العاقلة التى تميز بين الخير والشر والنافع والضار »

عثر القس سباط على مخطوط من هذا الكتاب فى مدينة حلب فاهتم بدرسه والتعليق عليه وترجمته إلى اللغة الفرنسية وسيبادر المجمع العلمى المصرى قريباً إلى طبعه مع الترجمة فيضيف مأثرة جديدة إلى المآثر العديدة التى من بها على العالم العربى .

وفاة السير جوزيف لسن

توفى السر جوزيف لسن وهو من كبار علماء الطبيعة فى العقد التاسع من سنه

واشتهر السر جوزيف هذا بإعلانه سنة ١٨٩٧ اكتشاف ما يعرف الآن باسم الألكترون وهو أصغر ما عرف من أجزاء المادة وأصغر مما كان يعرف باسم الجوهر الفرد

ولما أذاع اكتشافه هذا فى المعهد الملكى قوبل بالشك المزوج بكثير من السخرية . قال يصف مقابلة خطبته التى أذاع بها فى المعهد هذا الاكتشاف :

« فلم يصدق كثيرون وجود هذه الأجسام التى هى أصغر من الجواهر بل إن عالماً طبيعياً مشهوراً قال لى بعد زمان طويل من إلقاء الخطبة إنه ظن أنى أسخر بسامعى . فلم يدهشنى قوله لأنى أنا نفسى كنت أشك فى اكتشافى وتعليله »

هل موسى عليه السلام مصرى أو عبرى ؟

نقلت مجلة « الرسالة » الغراء فى العدد (٣٨٣) عن الأستاذ « فرويد » أنه كان يذهب إلى أن موسى عليه السلام كان مصرياً لا عبرياً ، وقد أبدى رأيه فى ذلك بأن موسى كلمة مصرية بمعنى عبد وذلك كما وردت فى كلمة (تحوتمس) بمعنى عبد تحوت ، ولكن هذا لا يمكن أن يؤيد رأى الأستاذ فرويد فى أن موسى عليه السلام كان مصرياً لا عبرياً ، لأنه لا يلزم أن يكون الشخص من أهل لغة من اللغات إذا سمى باسم من أسمائها ، وها نحن أولاء الآن نسمى أولادنا بأسماء غير عربية ، ومع هذا يبقى أولادنا عرباً ولا تؤثر فيهم هذه التسمية

على أن هناك أمراً أهم من هذا فى هذه المسألة ، فقد قرأت فى بعض الكتب القديمة أن اسم موسى سريانى مركب من كلمتين (مو ـ و ـ شا) ومو هو الماء بالقبطية ، وشا هو الشجر ، فعرب وقيل موسى ، وإنما سمى به لأنه وجد بين ماء وشجر ، ولا شك أن هذا النص صريح فى أن كلمة موسى سريانية أو مصرية ، ولكنها ليست بمعنى عبد ، بل بمعنى ماء وشجر ، فبأى الأمرين نأخذ فى هذه الكلمة ؟ ولا شك أن جواب هذا عند علماء الهيرغليفية ، وليس عندنا معشر علماء العربية

عبد المتعال الصعيدى

موسى

ذكر الأستاذ صديق شيبوب أن فرويد قال فى كتابه عن «موسى» إنه كان مصرياً مستدلاً على ذلك باسمه لأن كلمة «موسى» مصرية معناها الطفل أو العبد بدليل اسم الملك « تحتمس » أو « تحوت موسى » أى عبد « تحوت » فيكون اسم موسى اختزالاً كما نقول بالعربية عبده أو عبد الله

والصواب أن كلمة موسى ليست مصرية وليست بمعنى

«عبد الله» كما التبس ذلك مرة على الدكتور زكى مبارك عند ما قال إن كلمة شنوده بمعنى عبد الله أيضاً . فكلمة عبد الله عند الفراعنة هى «باك» مثل «باك إن أمون» أى عبد الإله أمون وغير ذلك

ولما كان فرعون هو الشخص المؤله على الأرض أمام شعبه فكان على بعض الفراعنة أن يتخذ لنفسه اسماً يثبت به أنه الوارث الشرعى للعرش وأنه من نسل الآلهة ومن هنا أتت كلمة «تحتمس» أى « تحوت مس » المولود من صلب الإله تحوتى إله العلم والحكمة عند قدماء المصريين والأمثلة على ذلك كثيرة ، ولذلك أساطير طويلة

أما الرد على الأستاذ بكر هلال فيما يختص بسؤاله عما إذا كان موسى من حاشية الملك المنيلوف أخناتون أو غيره فلم يهتد إلى ذلك أحد قط ، وكل ما ذكر هو من الحدس والاستنتاج

ولم تذكر الآثار شيئاً عن ذلك ، وكل ما هنالك عن خروج بنى إسرائيل من مصر مكتوب على لوح من الجرانيت موجود بالمتحف المصرى من عهد الملك منفتاح ، ولكن هذا لا يبرر خروجهم فى عهد هذا الملك إذ المفروض أنهم خرجوا من مصر قبل ذلك بكثير .

ونرجو الله تعالى أن يوفقنا إلى البحث عن حل لهذه المعضلة التاريخية الدينية قريباً .

محمد صابر
مؤلف كتب الفراعنة

معنى سوى

جاء فى كلمة الأستاذ على متولى السيد عدد ٣٨٦ هذه الجملة : « نهزج (سوياً) بأغرودة السعادة » ... فقد استعمل (سوياً) بمعنى (معاً) . والذى ورد فى كتب اللغة أن سوياً بمعنى مستو

جاء فى القاموس فى مادة (سوى) : « ومكان سَوِىٌّ كَغَنِىٍّ ورَمىٌّ كزِىٍّ مستوٍ ، وسواه تسوية جعله سوياً » . وفى القرآن الكريم : « فتمثّل لها بشراً سويًّا » أى مستوياً تام الخلق .

نجم الدين غزى

ملاحظة على قصيدة طلع الفجر

قرأت فى العدد ٣٨٦ من (الرسالة) قصيدة عنوانها (طلع الفجر) للأستاذ عزت الهجين ، فأعجبنى فيها قوة الأسلوب وبراعة التصوير ... إلا أن لى كلمة أرى من حق الأدب علىّ أن أبعث بها إلى الرسالة

بدأ الأستاذ قصيدته بلون من الشعر أسبغه على ثلاثة أبيات منها ، ثم تحول فجأة إلى لون آخر ، وإن كان المعنى ما يزال موصولاً . وقد ورد البيت الثانى هكذا :

فاصح يا حلو قد صحـــا الور د وطـــاف النسيم بالأقداح

ولعل صحة البيت :

فاصح يا حلو واستمع قدصحا الور د وطـاف النسيم بالأقـداح

حتى يستقيم الوزن ولا يختل المعنى . وما عن هذا أتساءل ؛ ولكن أما كان يصح للناظم إذ نظم من بحرين مختلفين أن يجعل للأول نصيباً من باقى أبيات القصيدة حتى لا ينتقل القارئ أو السامع من نغم موسيقى إلى نغم آخر من غير وجود آصرة تربط بينهما حتى النهاية ؟؟

وقد ورد لحضرته أيضاً : فتعالَ إن روحى ظمئت (يخاطب حبيبه) ، ثم عاد فكرر الكلمة ـ فتعال ـ فى قوله : (فتعال إنه يوم الهنا) مما يضطر إلى إشباع اللام حتى يستقيم الوزن ، على أن مثل هذا الإشباع لا يجوز إلا فى القوافى من القصائد

وبهذه المناسبة أقول إن الرسالة كانت قد نشرت بالعدد ٣٩٣ قصيدة للأستاذ إيليا أبو ماضى ، عنوانها « ابنة الفجر » وقد ورد فيها مثل هذا الإشباع — غير الجائز — لحرف من الحروف فنبهت إليه وعلقت عليه

على سرور

إلى طلبة الأزهر والمعاهد الدينية

يوجد بمكتبة مراد لصاحبها عبد الرحمن مراد بالسكة الجديدة ـ قريباً من سيدنا الحسين ـ صفوة صحيح البخارى كاملة الأجزاء عدا الأول ، وأيضاً جميع الكتب المقررة على طلبة الأقسام الابتدائية والثانوية ، فإن لم تكن بالقاهرة فبواسطة عنوانك ونصف القيمة مقدماً يرسل إليك طلبك برجوع البريد . ويوجد أيضاً بالمكتبة جميع مؤلفات الشيخ محمود حسن ربيع المدرس بالأزهر الشريف .